مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ السَّابِعَة بَعدَ العَاشِرَة ٢٠١٦/٢/١٩م

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

كان الحَديثُ في الحَلقةِ الماضية فِي أَجواءِ الشَّهادةِ الثَّالثةِ المُقدَّسة في الأذانِ والإقامة، وقَد أوردتُ وعرضتُ بين أيديكُم قَلائد تَشتملُ على دُرَرٍ وعلى جَواهر وعلى يَواقِيت مِن أحاديثِهِم الطّاهرة الشَّريفة، والخُلاصةُ الَّتي وصَلتُ إليها على الأقلِّ بحسبِ فهمي وعقيدتي:

(الشَّهادةُ الثَّالثةُ جُزءٌ واجبٌ بل هي أوجبُ الأجزاءِ في الأذانِ والإقامةِ، مع العلمِ أنَّ الأذان مُستحبٌ والإقامةُ هي الأخرى مُستحبَّةٌ كما يبدو من أحاديثهم الشَّريفةِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، إلَّا أنَّ مُرادي أنَّها جُزءٌ واجب باعتبارِ أنَّ المُستحبَّ إذا ما أراد الإنسانُ أنْ يأتي بهِ فلابُدَّ أنْ يأتي بهِ على السَّبيلِ المرسوم، المرسوم شرعاً).

وكان آخرُ الحديثِ وآخرُ ما أُشيرَ إليهِ في الحلقةِ الماضية ما ذكرهُ شيخنا الوائلي رحمةُ اللهِ عليه في قضيّةِ الشَّهادةِ الثَّالثةِ في الأذانِ والإقامة من أنَّها كانت ردَّة فعل من قِبَل الشَّيعة وأشار إلى القانون الفيزيائي الثَّالث من قوانين نيوتن ؛ أنَّهُ لِكُلَّ قوَّةِ فِعلٍ قُوَّة ردِّ فعلٍ تساويها في المقدار وتُعاكسها في الاتجاه، ولا أدري ما الَّذي جاء بالقانون الفيزيائي الثَّالث من قوانين نيوتن لكي يكون في أجواء الشَّهادةِ الثَّالثةِ المقدَّسة؟! الجوابُ ينمُّ عن جهلٍ مُطبَقٍ ومُطبِقٍ بأحاديث أهل بيت العصمة والمشكلةُ أنَّ التثقيف الشِّيعي يتمُّ عِبر هذه الأطروحات، فهذا الكلامُ لم يكُن من نِتاج شيخنا الوائلي، هذا الكلامُ أنا سمعتهُ من كِبار العُلماء يُردِّدونه، هذا الكلام سَمِعهُ الشَّيخ الوائلي من عُلماء كِبار وردَّدَهُ هو، وكثيرٌ من النَّاسِ ثُقِّفوا عِبر المنابر وعِبر الدُّروس وعِبر اللقاءاتِ بالعُلماء، ثُقِّفوا بهذه الثَّقافة المخالفةِ لأهل البيتِ مائة في المائة، وليست فقط مُخالفة لأهل البيت، إنَّها ظالمةٌ ومُتجنيَّةٌ ومعتديةٌ وخائنةٌ لثقافةِ أهل البيت الَّتي عرضتُها بين أيديكم في تلكم النصوص الكثيرة والوفيرة، والَّتي ما عرضتُ منها إلَّا القليل رغم كَثرة الَّذي عرضتهُ بين أيديكم، رغم كثرة النُّصوص فإنِّي ما عرضتُ واللهِ إلَّا القليل القليل!!

الحديثُ في هذه الحلقةِ هو في استمرارِ الكلامِ والبيانِ بخصوص الشَّهادةِ الثَّالثة، فقد مرَّ الكلامُ فيما يتعلَّقُ بالشَّهادةِ الثَّالثة وأنَّها جُزءٌ من الأذانِ والإقامة، في هذه الحلقة وحلقةِ يوم غَد سيكونُ الحديث عن التشهُّد الوسطي والتشهُّد الأخير في الصَّلاة.

بحسبِ مُعتقدي وبحسبِ فهمي لنصوصهم، وسأعرضُ النُّصوص بين أيديكم، هو أنّ **الشَّهادةَ الثَّالثةَ جزءٌ واجبٌ من أجزاءِ التشهُّد وعدمُ ذكرِها مُبطِلٌ للتشهُّد، ويترتَّبُ على ذلك عدمُ صحَّة الصَّلاة من دونِ ذِكر الشَّهادةِ الثَّالثةِ بعنوان الجزء الواجب لا بعنوان المندوب**، وسيتضحُ هذا الأمر جليَّاً من خلالِ كلماتِ المعصومين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

- أبدأُ من هذه النُقطّة:

أبدأُ من صحيح البخاري: قد تقول لِمَ البدايةُ من صحيحِ البُخاريّ؟ ستتضحُ لك الصُورةُ شيئاً فشيئاً، هذا هو (صحيحُ البُخاريّ)، طبعة دار صادر، بمقدمة نواف الجرّاح، صفحة ١٠٤، والحديث ٥٢٩، ٥٣٠، الباب الَّذي عنونَهُ البُخاريّ: (بابُ تضييع الصَّلاةِ عن وقتها)، مع أنَّ الأحاديث التي أوردها لا علاقةَ لها بوقتِ الصَّلاة!! قد يكونُ وقتُ الصَّلاةِ من جُملة الأشياء الَّتي ضيَّعها المُسلِمون، فالمُخالفون لأهلِ البيتِ حرَّفوا صلاة مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليهِ وآله من جميع الجهات، وهذا هو البُخاريّ يُحدِّثُنا.! الحديث ٥٢٩-: **بسندهِ: عن أنَس**-أنَس ابن مالك الَّذي كان خادماً عند النَّبي صلّى الله عليه وآله-**ما أعرِفُ شَيئاً مِمَّا كانَ على عهدِ النَّبي**-يعني أنَّ كُلَّ شيءٍ قد تغيَّر، فقد حرَّفوا كُلَّ شيء!! وبدأ التحريفُ من أوّلِ حديثٍ كذبوهُ على رسول الله بأنَّنا معاشر الأنبياء لا نُورِّث أو لا نُورَث، بدأ الكَذِبُ والافتراءُ مُنذُ تِلك اللحظة-**ما أعرِفُ شَيئاً مِمَّا كانَ على عهدِ النَّبي، قِيلَ الصَّلاة**-باعتبار أنّ الصَّلاة مشهورة ومعروفة:-**قَالَ: أَلَيسَ ضَيَّعتُم ما ضَيَّعتُم فيها!!** فالحُكّام والخُلفاء ابتداءً من الخليفة الأوّل ومروراً بسلسلةِ الخُلفاء الطويلة عبثوا في كلِّ شيء، ومع ذلك النَّاس يتصوّرون أنّ الصَّلاة رُبَّما لم يَتِمّ العَبَثُ فيها، فأنَس هُنا يقول:-**أَلَيسَ ضَيَّعتُم ما ضَيَّعتُم فيها!!** الحديث لا علاقة له بتوقيت الصَّلاة، ولكن البُخاريّ أيضاً حرَّف حديثَ أَنَس فوضعه تحت باب (تضييع الصَّلاةِ عن وقتها)، وإلَّا فأنَسُ ابنُ مالك ما تحدَّث عن الوقت ولا ذَكَرَ الوقت لا من قريبٍ ولا من بعيد، إذاً فهو تحريفٌ فوق تحريف!!

الحديثُ الثَّاني ٥٣٠: **بِسَنَدِه: قَالَ: سَمِعتُ الزهريّ يقول: دخلتُ على أَنَسِ ابنِ مالك بدمشق وهو يبكي، فقلتُ: ما يُبكيك؟! فَقَالَ: لا أَعرِفُ شيئاً مِمَّا أَدركتُ إلَّا هذه الصَّلاة وهذه الصَّلاةُ قد ضُيِّعت-**: أيضاً الحديث لا ذِكر فيهِ للوقت، لا علاقة لكلامِ أَنَس ابنِ مالك بالوقت ولكن البُخاريّ هو أيضاً حرَّف الحديث وجعلهُ تحت هذا العنوان، باب تضييع الصَّلاة عن وقتها، بينما أَنَس يتحدّث عن تضييع الصَّلاةِ مُطلقاً في كلِّ جهاتها، فصلاةُ القومِ مُحرَّفةٌ مُضيَّعةٌ ولا علاقةَ لها بمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله؟!

وفي بابِ آخر من أبواب صحيح البُخاريّ، أيضاً وضع هذه الأحاديث تحت عنوان (باب إتمام التكبير في الرُّكوع)، لا أُريد أنْ أناقش البُخاريّ في عناوينهِ، صفحة ١٤٢، رقم الباب ١١٥، ورقم الحديث ٧٨٤-: **عن عِمران ابن حُصين**-من صحابة النَّبي-**قَالَ: صلَّى**-هو مُطرَف يُحدِّث عن عِمران ابن

حُصين:-**قالَ: صَلَّى مع عليٍّ رضي الله عنه بالبصرة، فقال: ذَكَّرنا هذا الرَّجُل**-الَّذي قال هو عمران ابن حُصين من صَحابة النَّبي وكان قد صلَّى مع النّبي، وصلَّى مع عليٍّ في البصرة في أيَّام خلافة أمير المؤمنين-**ذَكَّرنا هذا الرَّجُل صَلاةً كُنَّا نُصلّيها مع رسول الله**، إلى آخر الحديث.

في باب ١١٦، ٧٨٦:-**عن مُطرف ابن عبد الله، قَالَ: صَلّيتُ خلفَ عليٍّ ابنِ أبي طالب رضي الله عنه، أنا وعِمران ابنُ حُصين فكان إذا سَجَد كبَّر وإذا رَفَع رأسَهُ كَبَّر وإذا نهض من الرَّكعتين كبَّر فلمَّا قضى الصَّلاة أخذ بيدي عِمران ابن حُصين فَقالَ: قد ذَكَّرني هذا صلاة مُحَمَّد، أو قال: لَقَد صلَّى بِنا صلاة مُحَمَّد**-فبأيِّ صلاة كان يُصلِّي القوم إذا لم يكونوا يُصلّوا بصلاةِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم؟! القضيّةُ واضحة، فصلاةُ القوم مُضيَّعةٌ مُحرَّفةٌ وهذا هو صحيحُ البخاري. هذه النقطة الأولى.

النُقطة الثَّانية: أحبَبتُ أنْ أُلقي نظرةً على الفارقِ بين صلواتِ المذاهب، الحنفي، المالكي، الحنبلي، الشَّافعي، وهذا هو كتابُ (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رُشد القرطبي أعدّه سالم الجزائري، مؤسّسة الرِّسالة ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ١٤٣١ هجري. هناك فوارق بين هذه المذاهب في تفاصيل أحكام الصَّلاة، الشَّافعي اختلف عن بقيَّة المذاهب، وإنَّما أذهبُ إلى الشَّافعي باعتبار أنَّ البرنامج يتناولُ هذه القضيّة، وهي تأثيرات الفِكر الشَّافعي والفقه الشَّافعي في فقهِ عُلمائِنا عُلماءِ الشِّيعة، هُناك ميزتانِ في صلاة الشَّافعي يتميّزُ بهما عن بقيَّة المذاهب، عن المذهب الحنفي، والمالكي، والحنبلي، ميزتان واضحتان:

الميزة الأولى: ما يرتبطُ بالبسملة في سورةِ الفاتحة، فالشّافعي يعتبر البسملة آيةٌ من آياتِ الفاتحة، بينما المذاهب الأُخرى لا يعتبرون البسملة آيةً من آيات سورة الفاتحة، في صفحة ١٢١ مثلاً وهو يتحدَّثُ في اختلاف المذاهبِ في قراءة البسملة: **فمنع ذلك مالكٌ في الصَّلاةِ المكتوبةِ جهراً كانت أو سرَّاً**-مالك منعها، مَنَع أن تُقرأ البسملة في الصَّلاةِ جهراً أو سرَّاً-**فمنع ذلك مالكٌ-**: هو قال اختلفوا في قراءة بسم الله الرَّحمن الرَّحيم في افتتاح القراءةِ في الصَّلاة-**فمنع ذلك مالكٌ في الصَّلاةِ المكتوبةِ جهراً كانت أو سرَّاً، وقالَ أبو حنيفة والثّوري**-سفيان الثّوري-**وأحمد**-أحمد ابن حنبل:-**وقال أبو حنيفة والثّوري وأحمد يقرأُها مع أُمَّ القرآن في كلِّ ركعةٍ سِرَّاً**-أُمِّ القُرآن يعني الفاتحة، ولكنّهُم لم يعدّوها آيةً وللقارئ أن يقرأها

سِرَّاً-**وقَالَ الشَّافعي يقرأُها ولابُدَّ في الجهرِ جهراً وفي السرِّ سِرَّاً وهي عندهُ آيةٌ من فاتحة الكتاب**-إلى أن يقول-**واختلف قولُ الشَّافعي هل هي آيةٌ من كلِّ سُورة أم إنَّما هي آيةٌ من سورة النَّملِ فقط ومن فاتحةِ الكتاب فرُوي عنه القولان جميعاً**-خُلاصة القول: الشَّافعيُ تميّز عن بقيَّة المذاهب فعدَّ البسملة آيةً من آيات الفاتحة وهذا واضحٌ في كتابهِ (الأم)، وقال بأنَّهُ يُجهَرُ بها في الجَهر في الصلوات الجهرية وتكونُ خافتةً في الصّلوات الإخفاتية، هذه الميزةُ الأولى، وهذه الميزةُ موجودةٌ أيضاً في فقهِ عُلمائنا.

الميزةُ الثَّانية: في موضوع التشهُّد، في صفحة ١٢٦-: **اختلفوا في وجوب التشهُّد فذهب مالكٌ وأبو حنيفة وجماعةٌ إلى أنَّ التشهُّد ليس بواجب وذهبت طائفةٌ إلى وجوبهِ وبهِ قال الشَّافعي وأحمد وداوود**-ثُمَّ ذكر ابن رُشد صِيغ التشهُّد وكُلُّ واحدٍ ما تبنّاه من صيغةٍ من صِيغ التشهُّد وتتفق هذه الصِيغ على ذكرِ الشَّهادتين الشَّهادةُ الأولى والثَّانية، ولكن الشَّافعي اختلف عنهُم:-**وقد اشترَط الشَّافعيُ الصَّلاة على النَّبي في التشهُّد**-فالتشهُّدُ عند الشَّافعي الشَّهادة الأولى والشَّهادة الثَّانية والصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهو بالضبط التشهُّد المُتبنَّى والموجود عند عُلمائِنا-**وقد اشترَط الشَّافعيُ الصَّلاة على النَّبي في التشهُّد وقالَ إنَّها فَرض لقولهِ تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾**.

وحين ذهب الكلامُ إلى القُنوت قال بأنَّ القُنوت سُنَّة-**وَذَكَرَ الشَّافِعِي وإسحَاق صِيغة القُنوت**-وهذه الصيغة أيضاً ذُكرت في صِيَغ عُلمائنا-**اللَّهُم اِهدِنا فِيمن هَدَيت**-قطعاً عُلماؤنا اعتمدوا على روايات وأحاديث أهل البيت، أنا لا أقول بأنَّ عُلمائنا هم على مذهب الشَّافعي، أنا الَّذي قُلته بأنَّ السَّاحة الفقهية والسَّاحة الثقافية الشِّيعية اخترِقت وتأثرت بالفِكر الشَّافعي، تأثّرت شيء وأنَّها صارت على المذهب الشَّافعي شيء آخر، كُلُّ الَّذي قُلته وأقولُه بأنَّ السَّاحة الثقافية الشِّيعية وبأنَّ السَّاحة الفقهية الشِّيعية اخترِقت، فحتَّى الرِّوايات الَّتي يعمل بها علماؤنا من روايات أهل البيت يعملون بالرِّواياتِ الموافقةِ لذوق الشَّافعي، بينما هناك روايات أخرى موجودة في كتبنا وهي كثيرة تختلفُ مع ذوق الشَّافعي لا يُشار إليها إلَّا على الحاشية، وستتضح الصُورةُ عندكم في هذه الحلقة وما يأتي، وهذا الدعاء أيضاً من جُملة الأدعية الَّتي وردت في رواياتنا ويختارُها عُلماؤنا للقنوت: **اللَّهُم اِهدِنا فِيمن هَدَيت وعَافِنا فيمن عَافيت**، إلى آخرِه.

الَّذي يَخلُصُ عندنا ما هو؟ أنَّ الميزة الَّتي تميّزت بها صلاةُ الشَّافعي عن صلاة المذاهب الأخرى:

- أولاً: البسملة جزءٌ من الفاتحة.
- وثانياً: التشهُّد واجب وصيغة التشهُّد تشتمل على الصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهي واجبة.

هذا ما جاء في بداية المجتهد ونهاية المقتصد.

أمَّا كتابُ (الأم) للشَّافعي: وهذا هو الجزء الأوّل، دار الحديث، القاهرة، تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم الحفناوي، في صفحة ٣٦١، من الجُزء الأوّل من كتابِ الأُمّ، كما سمّاه ابنُ النديم في الفهرست: (المبسوط)، المبسوط للشَّافعي، ماذا يقول الشَّافعي؟: **بِسمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحيم، الآيةُ السَّابعة** (يعني الآيةُ السَّابعة من آيات الفاتحة) **الآيَةُ السَّابعة، فَإنْ تَركَها** (يعني ترك هذه الآية) **أو بعضها لَم تُجزئهُ الرَّكعة الَّتي تركها فيها** (يعني الصَّلاة ناقصة، ليست صحيحة) **بِسمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحيم، الآيةُ السَّابعة فَإنْ تَركَها** (المُصلِّي) **أو بعضها** (ترك بعضها) **لَم تُجزئهُ الرَّكعةُ الَّتي تركها فيها** (ثُمَّ أورد) **وبَلَغني أنَّ ابن عبّاس رضي الله عنهما كان يقول: إنَّ رسول الله كان يفتَتِحُ القِراءة ببسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم–**: وتحدَّث كثيراً عن هذا الموضوع في صفحة: ٣٦٠، ٦١، الَّتي قرأتُ منها وما بعدها.

أمَّا في موضوع التشهُّد: في صفحة ٣٨٨–: **فلم يَكُن فرضُ الصَّلاةِ على النَّبي في موضعٍ أولى منهُ في الصَّلاة** (في صفحة ٣٨٩ يقول الشَّافعي) **فَعَلى كُلِّ مُسلمٍ وجبت عليه الفرائض أنْ يتعلَّم التشهُّد والصَّلاة على النَّبي** (التشهُّد يعني الشَّهادة الأولى والثَّانية) **والصَّلاة على النَّبي، ومن صلَّى صلاةً لم يتشهَّد فيها ويُصلّي على النَّبي وهو يُحسِن التشهُّد فعليهِ إعادتُها وإنْ تشهَّد ولم يُصلّ على النَّبي أو صلّى على النَّبي ولم يتشهّد فعليهِ الإعادةُ حتَّى يجمعهُما جميعاً–**: هذا كلامُ الشَّافعي في كتابهِ (الأم).

إذاً باتت الصُورة واضحة أنَّ مِيزة صلاة الشَّافعي في هاتين النُقطتين:

– وجوب قراءة البسملة باعتبار أنَّها جزء من الفاتحة.

– ووجوب قراءة التشهُّد الشَّهادة الأولى والثَّانية مشتملاً على الصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهي واجبةٌ ولا تصحُّ الصَّلاة بتركها.

وأعتقد أنَّ كلام الشَّافعي واضح، وهذهِ الأبيات المشهورة الَّتي يقرأُها الشِّيعةُ في كلِّ مناسبة والمدّاحون يحفظونها، وهذا هو أيضاً جزءٌ من اختراقِ الثَّقافةِ الشَّافعيّةِ للثَّقافة الشِّيعية:

يا آل بيت رسول الله حُبُّكُمو فرضٌ من الله في القرآن أنزلَه

إلى آخرِ ما قال، هذه أبياتُ الشَّافعي هي أيضاً تعضَدُ وتُؤيِّدُ نفسَ هذا المضمون، وهي منتشرة على ألسنةِ المدّاحين في كلّ مجلسٍ يُعقد في مناسباتِ أفراحِ أهل البيت، ورُبَّما في بعض الأحيان حتَّى في مُناسباتِ أحزانهم تُقرأُ هذه الأبيات، وكأنَّها نصٌّ مُهمّ من نُصوص أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ سلامُه عليهم أجمعين. الأبيات جميلة ولا أعترضُ عليها وقراءتها لا بأس بها، لكنَّها إذا نُظِر إليها من جهة أنَّها مفردة من مفردات التثقيف الشَّافعي فستكون القضيّة حينئذٍ محل نظر، ويبدو أنّها كذلك، إنَّها مُفردة من مفردات التثقيف الشَّافعي داخل السَّاحةِ الثقافيةِ الشِّيعية.

إذا نظرنا إلى صلاتنا نحن الشيعةِ، نجد أنّ أهمُّ العلائم الَّتي تُميّز صلاة الشيعةِ عن صلاة مُخالفي أهل البيت هاتان الميزتان:

– البسملةُ وعُدَّ الجهرُ بها من علامات المؤمن كما في الخبرِ عن إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه.

– وكذاك وجوبُ التشهُّد بالشَّهادتين وبالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

وهاتان هما نفسُ الميزتان الموجودتان في صَلاة الشَّافعي، وليس الإشكالُ في ذلك، ليس الإشكالُ أنَّ تتطابق صلاةُ الشّيعةِ في هذه الجهات مع صلاة الشَّافعي، ولكن الإشكالُ هُنا: أنَّ أكثر شيءٍ يتمُّ التركيز والتثقيف عليهِ بخصوص الصَّلاة هو في هاتين المسألتين، بينما هُناك إغفالٌ كبير لأحاديث كثيرة لو أُخذت بنظر الاعتبار لتغيّرت الثّقافةُ الشِّيعية في أجواء الصّلاة، وبتعبيرٍ لتغيّرت الصَّلاة الشِّيعية.

سأُلقي في هذه الحلقة نظرة على بعضٍ من هذه الأحاديث الَّتي وردت عنهُم صلواتُ الله عليهم فيما يتعلّق بالصَّلاة الَّتي يريدون منَّا أنْ نُصلّيها، قطعاً إنَّني لستُ في مقام التَتبُّع والاستقصاء، فمقامُ التَتبُّعِ والاستقصاء لا يكون على شاشة التلفزيون، لكنَّني سأُورِد لكم أمثلةً ونماذج من أحاديثِ أهل بيت العصمة وأنتم قوموا بعملية مقارنة بين صلاة الشَّافعي بميّزاتها الَّتي ذُكِرت مختلفةً عن بقيّة المذاهب الأخرى وبين صلاتِنا الَّتي تعلّمناها من الرَّسائل العملية، الصَّلاة الَّتي يُصلّيها مراجعنا في بيوتهم وفي المساجد، وتُصلّى في الحضرات المُقدّسة، ويتمُّ التحدُّث عنها في الفضائيات وعلى المنابر، ويُعلِّمُ الآباء أبناءَهُم والأبناءُ أبناءَهم وهكذا، لنرى أيُّ شيءٍ أُبعِد عن ساحة الثَّقافة الشِّيعية من حديثِ أهل بيت العصمة، في الوقت الذي يتمُّ فيه التركيز على النقاط الَّتي يأتي التأكيدُ عليها في أجواء الثقافة الشَّافعية.

قد يقول قائل بأنَّك تُسيءُ الظَّن، أقول رُبَّما، فلربَّما كانت الأمور على رَسْلِها، ولكن إذا كانت الأمور على رَسْلِها فلماذا أُخفِيت تِلك الحقائق؟! لماذا أُخفِيت تلك الأحاديث ووُضِعت جانباً!! لِمَ لم تُذكر؟! لم تُذكر في الرَّسائل العملية، وإذا ذُكِرَت بعضُ الرَّسائل العملية شيئاً يسيراً منها فإنَّها لا تُرَكِّزُ عليها والدليل هو أنَّها لا أثرَ لها في الواقع الثقافيّ الشِّيعيّ، هذه الفضائيّات، وهذه المنابر، وهذه الدروس الحوزوية، وأولئك المعمّمون، أنا متأكداً أنَّ أحداً لو كان يحفظُ وقرأ النصوص الَّتي وردت عن أهل البيت في الأجزاء الَّتي أُخفِيت من الصَّلاة وضُيِّعت وسَمِعهُ المُعمَّمُون فسيعترضون عليه، لماذا؟ لجهلِهِم، فأكثر المُعمَّمين جُهّالٌ بحديثِ أهل البيت، وأكثرُ المُعمَّمين قد ثُقِّفوا بهذه الثَّقافةِ القريبة من ثقافة الشَّافعي ومن فقهِ الشَّافعي، الآن هذه صلاةُ الشَّافعي وصلاتكُم تعرفونها لا حاجة لأن أستعرض أو أنْ أعرض صلاتكم الَّتي تُصلونها والَّتي تعلمتموها من مراجعنا العِظام ومن وكلائهم الكِرام ومن خُطبائِنا الأجلّاء ومن فضائيّاتنا، تعالوا معي نتصفَّحُ حديثَ أهل البيت:

هذا هو بحار الأنوار لشيخنا المجلسي: وهذا هو المجلّد السابع والسبعون من طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، والرِّوايةُ منقولةٌ عن تفسيرِ إمامنا العسكري، ومرَّ علينا تفسيرُ إمامنا العسكري وأنّ مراجعنا الكِرام يرفضونه، مرَّ علينا كيف أنَّ سيّدنا الخوئي قُدِّس سرّه قد ذبَحهُ من الوريدِ إلى الوريد بحسب قواعد عِلم الرِّجال، فقال بأنَّهُ يجلُّ مقامُ عالِمٍ مُحقِّق أن يُصنِّف مثله، أنْ يكتُب مثله فضلاً عن الإمام

المعصوم، ومرَّ الحديثُ عن هذا ولكنَّنا لا نُبالي لا بقول سيّدنا الخوئي ولا بقولِ غيرِهِ، ما علاقتُنا بأقوالهم، هذا كلامُ إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، وكلامُ السيّد الخوئي يعودُ إليهِ، ما علاقتي أنا بكلام السيّد الخوئي؟ هذا هو حديثُ إمامِنا العسكري، وهو حديثٌ طويل آخذ منه ما يُوضِّحُ الفكرةَ وما له عُلقةٌ بموضوعنا: (**وإنْ قَالَ فِيْ آخِرِ وُضُوئِه أو غُسْلِهِ لِلجَنَابَة: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِك، أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْت، أَسْتَغفِرُك وأَتوبُ إِلَيك، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُك، وأَشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً ولِيُّكَ وخَلِيْفَتُكَ بَعْد نَبِيِّكَ عَلَى خَلْقِك، وأنَّ أَولِيَاءَهُ خُلَفَاؤُك وأَوصِيَاءَهُ أَوصِيَاؤُك**– فالشَّهادة الثَّالثة هُنا مع هذا الدُعاء **وأَشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً ولِيُّكَ وخَلِيْفَتُكَ بَعْد نَبِيِّكَ عَلَى خَلْقِك** ، وهذا دعاءٌ مندوب مُستحبّ، ولكن هذه هي الصيغة المتكاملة للشهادة كما مرَّ علينا في الحلقةِ السَّابقة، حينما كُتبت هذه الصّيغة على كلَّ التكوينيات أو حينما نطق بها إمامُ زمانِنا مستهلّاً بعد ولادتهِ، فجاءت هذه الشَّهادات الأولى والثَّانية والثَّالثة كُلَّها متكاملة وبصيغةٍ واحدة، وهُنا نفسُ الشيء، فهُنا الشَّهادةُ الثَّالثة في دُعاءِ الوضوءِ وفي دعاء الغُسل. يقول الإمام فإذا قال ذلك–**تَحاتّت عَنهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا كَمَا تَحاتُّ وَرَق الشَّجَر، وخَلَق اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ قَطرةٍ مِن قَطَرَاتِ وُضُوئِه أو غُسْلِهِ مَلَكاً يُسبِّحُ الله ويُقَدِّسُهُ ويُهلِّلُهُ ويُكَبِّرُهُ ويُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِين وَثَوابُ ذَلِك لِهَذا المُتَوضِّئ**–إذا تشهَّد بالشَّهادة الأولى والثَّانية والثَّالثة كما مرَّ، لا أريد أنْ أُطيل الوقوف عند كلِّ مقطعٍ من مقاطعِ الحديث فإنَّ البرنامج سيطول ويطول وأنا أحاول أنْ أضغطَهُ بقدرِ ما يُمكن. الآن توضَّأ المتوضئ وذكر الشَّهادة الثَّالثة وذَكر عليّاً صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه الطهورُ الأعظم، فولاية عليٍّ هي الطهور الأعظم وليس الوضوء ولا الغُسل، الوضوء والغُسل هذه طقوس ومناسك، أمَّا حقيقة الطهور الأعظم فتلك ولايةُ عليٍّ ومظهرُها اللفظيّ هي الشَّهادةُ الثَّالثة.

توضَّأ المتوضئ، أو اِغتسل المُغتسِل، ويرد أن يتوجَّهُ للصَّلاة، يعني إلى الآن هو لم يكُن قد شَرَع في الصَّلاة، رُبَّما الآن في طريقه إلى المسجد، رُبَّما الآن هو ذاهب إلى الغُرفةِ الَّتي يُصلّي فيها، أو إلى المكان الَّذي يُريد أنْ يُصلّي فيه، فماذا يفعل وهو متوجهٌ إلى الصَّلاة؟ يقول إمامنا الرِّضا: **فَإِذَا أَردَت أنْ تَقُوم إلى الصَّلَاة**–إلى الآن لم تبتدئ الصَّلاة، أردتَ أنْ تقوم إلى الصَّلاة، صار الوقتُ قريباً أو حلَّ الوقت–**فَإِذَا أَردَت أنْ تَقُوم إلى الصَّلَاة فَقُل: بِسْمِ اللهِ وبِاللَّه وَفِي سَبِيلِ الله وعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ الله، ثُمَّ أرفَع يَدَيك**–:

أرفع يديك بالدُعاء، أنتَ الآن لست في الصَّلاة، أنت متوجّه للصَّلاة متوجِّه إلى المسجد متوجِّه إلى الغرفةِ أو إلى الحُجرةِ الَّتي تُصلّي فيها، فيقول إمامنا الرِّضا:-**فَإِذَا أَردَت أنْ تَقُوم إلى الصَّلَاة فَقُل: بِسْمِ اللهِ وبِاللَّه وَفِي سَبِيلِ الله وعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ الله، ثُمَّ ارفَع يَدَيك وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتوجَّهُ إِلَيكَ بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة وبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين**–وهذا هو مضمون الشَّهادة الثَّالثة، فسيّدُ الأَئِمَّة الرَّاشدين هو سيّد الأوصياء– **وبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طَه ويَاسِين**–: ورُبَّما كان عليٌّ مذكوراً هُنا وأسقطهُ من أسقطه، قد تقول كيف ذلك؟! أنا أقول لك كيف ذلك، هذا الكتاب الَّذي قرأت منه هو مُستدرك الوسائل للمحدِّث النوري رحمة الله عليه، وهذا هو المجلّد الرَّابع، مؤسسة آل البيت، قم المقدّسة، في مستدرك الوسائل هذا النّص موجود نقلهُ عن الفقه الرَّضوي، هناك نُسختان مُحقَّقتان من الفقه الرَّضوي، وهما عندي الآن:

– النُسخة الأولى: طبعة مؤسَّسة النّشر الإسلامي التابعة للحوزة العلمية في قُم، هذه النُسخة الأولى، وتسمّى بالفقه الرَّضوي أو بفقهُ الرِّضا.

– النُسخة الثَّانية: الفقه المنسوب للإمام الرِّضا عليه السلام، طبعة مؤسسة آل البيت، قم المقدّسة.

مؤسَّستان معروفتان ومحترمتان من المؤسَّسات الَّتي تُحقِّق وتسعى في نشرِ الكتب الأُصول، سواءً كانت من كُتب حديثِ الأَئِمَّة أو من كُتُبِ العُلماء، وهاتان النُسختان مُحرَّفتان، لا أقول أنَّ المؤسَّستين قد حرَّفتا هذين الكتابين، أبداً، ولكن النُسخ الَّتي حقّقوها هي نُسخ مُحرَّفة، فهذا الدُعاء محرَّف في النُسختين، فهذه نُسخة مؤسَّسة آل البيت، إذا نذهب إلى صفحة ٩٧، حُذِف منها: (**وبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طَه ويَاسِين**) وعِبارات أُخرى. (**وَأُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَيّ حَوائِجِي كُلِّها**) ذُكِرت ولكن العِبارات السَّابقة الَّتي جاء فيها ذِكر الأَئِمَّة صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين حُذِفت، لاحظوا الدُعاء هُنا: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتوجَّهُ إِلَيكَ بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة وبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طَه ويَاسِين وَأُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَيّ حَوائِجِي كُلِّها**).

وهُنا: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتوجَّهُ إِلَيكَ بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وَأُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَيّ حَوائِجِي كُلِّها**) فصار هُنا حذف لعبارة (**وبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين**)، وأُضيف اسمُ النَّبي صلَّى الله عليه

وآله، هُنا في النُسخةِ الَّتي نقل منها المُحدِّث النُوري في مُستدرك الوسائل لا يُذكر اسمُ النَّبي: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوجَّهُ إِلَيكَ بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة وِبِالَأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طَه ويَاسِين**)، هُنا حُرِّف الدُعاء: (**بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وَأُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَيّ حَوائِجِي كُلِّها**)، فحُذِف ذكر الأَئِمَّةِ الرَّاشِدين من آلِ طه وياسين، ورُبَّما حتَّى هذه النُسخة نُسخة المحدِّث النُوري قد حُذِف منها اسم النّبي، وذُكر في هذه النُسخة وحُذف ذِكر الأَئِمَّة، فإذاً ليس من المُستبعدِ أنَّ ذكر عليٍّ جاء صريحاً وواضحاً وفاقاً لنفس الدُّعاء الَّذي مرَّ ذِكرهُ في تفسيرِ إمامِنا العسكريّ عند الوضوء أو عند الغُسل وعند سائر الأجزاء الأخرى، ومع ذلك فما بَقِي من هذا التحريف واضحٌ وهو حَذفُ (**وِبِالَأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طَه ويَاسِين**).

نفسُ القضيَّة في النُسخة المطبوعة في مؤسَّسة النشر الإسلامي، نفس القضيّة، صفحة ٣٩، نفس الكلامُ الَّذي جاء مذكوراً في نُسخة مؤسسَّة آل البيت، نفس الكلام هنا موجود نفس التحريف، فهاتان النُسختان مُحقّقتان بواسطة مؤسّستين شيعيّتين كبيرتين معروفتين، أنا أستغرب لماذا لم يُراجعوا مُستدرك الوسائل مع أنَّ هذا الكتاب هو من طبعة مؤسَّسة آل البيت؟! على أيِّ حالٍ، وهذا النَّص موجود في مصادر أخرى رأيتهُ ونقلته عن الفقه الرَّضوي ولكنّه في هذه النُسَخ ليس موجوداً وهذا هو الَّذي قُلتهُ سابقاً من أنَّ تحريفاً طال الكُتُب، ولذلك لا يُعتَمدُ على النُقولات، يعني مثلاً هذه النُسخة طبعتها مؤسَّسة النّشر الإسلامي التابعة للحوزة العلمية، يُشرف عليها علماء مجتهدون وفقهاء كِبار وبالتالي هذا حالُها والنُسخة الَّتي قبلها أيضاً، أيضاً مؤسَّسة آل البيت مؤسَّسة تابعة لمرجعيّة السيّد السيستاني يُشرف عليها صِهر السيّد السيستاني، أصلاً هو هذا الكتاب لهُ مُقدِّمة وهي مُقدِّمة كبيرة تصل إلى صفحة ٥٩، كتبها السيّد جواد الشهرستاني، المسؤول عن المؤسَّسة وهو صهر السيّد السيستاني والوكيل الأوّل والمُعتمد عند السيّد السيستاني، أقصد أنَّ هذه الكُتُب صدرت من مؤسسات محترمة جدّاً وأشرف عليها علماء مُحقِّقون أصحاب خبرة ومع ذلك فهذه الكتب محرَّفة، تلاحظون ذلك!! وهذا الكتاب الَّذي بين يديّ مُستدركُ الوسائل للمحدِّث النوري هو من نفس منشورات مؤسَّسة آل البيت الَّتي يُشرِف عليها السيّد جواد الشهرستاني، جاء هذا النّص هُنا يختلف عن النّص هُناك، وهذا يحدثُ كثيراً في الكُتُب، من هُنا قُلت بأنَّني دائماً أعود إلى

الكتب الأصلية، لا أكتفي بالنقل بالوسائط إلَّا في الضرورات إنَّما أعود إلى الكتب الأصلية، لا أقصد هنا في البرنامج، إنَّما أقصد في البحث والتحقيق، في البرنامج قد أعود إلى بعض الكتب الوسيطة لكنَّني أقصد في البحث والتحقيق للوصول إلى النتائج، إنَّني لا أطمئن إلى الكُتب، من خلال الخبرة الطويلة وإنَّني أواجهُ مثل هذه التحريفات كُلَّما فتحتُ الكُتب، كلَّما بدأت أشتغل وفتحت الكتب أواجه هذه التحريفات يوميّاً.

على أيِّ حالٍ، فهُنا وأنت متوجّهٌ للصَّلاة، هُنا ذِكرٌ لعليٍّ وآلِ عليٍّ:-**ثُمَّ ارفَع يَدَيك فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أتوَجَّهُ إِلَيكَ بَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة وِبِالَأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين مِن آلِ طه ويَاسِين وَأُقَدِّمُهُم بَينَ يَدَيّ حَوائِجِي كُلِّها فَاجْعَلنِي بِهِم وَجِيْهَاً فِي الدُنْيَا والآخِرَةِ ومِن المُقَرَّبين ولا تُعَذِّبْنِي بِهِم وارْزُقْنِي بِهِم ولا تُضِلَّنِي بِهِم وارْفَعْنِي بِهِم ولا تَضَعْنِي بِهِم وأقْضِ حَوَائِجِي بِهِم فِي الدُنْيَا والآخِرَة إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير وبِكُلِّ شَيءٍ عَلِيْم، ثُمَّ افتَتِح الصَّلاة**–: افتَتِح الصَّلاة يعني إذا أردتَ أنْ تفتتحها إمَّا تفتتحها بالأذانِ والإقامة أو المراد افتَتِح الصّلاة بتكبيرة الإحرام، هناك دعاءُ التوجه في الصلاة ويأتي بعد تكبيرة الإحرام، فَرِّقوا بين الدُعاءين، وهذا دعاءٌ التوجُّه إلى الصّلاة وهو كما قال إمامُنا الرِّضا (**فَإِذَا أَرَدتَ أنْ تَقُومَ إِلَى الصَّلاةِ فَقُلْ** إلى آخرِه).

الآن المتوضئ توجّه إلى الصَّلاة وذكرَ عليَّاً صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، وهنيئاً لهذا المتوضئ والمُغتسِل والمتوجّه لصلاتهِ هنيئاً لهُ أنْ يذكر عليّاً، عليَّاً، عليَّاً، عليًّا، عليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه حُبُّه هو طهورنا، ولايتهُ هي طهورنا الأعظم، حقيقةُ وضوئِنا ولايتُهُ، حقيقةُ توجُّهِنا إلى الصَّلاة ولايتُهُ، صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، هو صلاةُ المؤمنين وصِيامهم، إنْ شاء الله تعالى إذا ما وصلنا إلى شرحِ معاني الصَّلاة في هذا البرنامج في الحلقات القادمة ستتضح لكم الكثير والكثير من الحقائق والصُور عن معاني الصّلاةِ عند أهل البيت بخلافِ المعاني الَّتي تُشاع في ساحة الثَّقافةِ الشِّيعية وهي معانٍ قريبةٌ من الثَّقافةِ الشَّافعيّة، ستجدون أنَّ معاني الصَّلاة في ثقافة أهل بيت العصمةِ الأصيلة تختلفُ اختلافاً كبيراً عن معاني الصَّلاة الَّتي تعرفونها وتقرأُونها في كتب علمائنا وسأعتمد في ذلك على حديثِ أهل بيت العصمةِ فقط، لنْ أَحيدَ عن حديثِهم حتَّى بأقل من المليمتر. بعد التوجُّه إلى الصَّلاة، يأتي الأذان والإقامة ومرَّ الكلام عن الأذانِ والإقامة وبحسبِ ما أعتقد فإنَّ

الشَّهادة الثَّالثة جزءٌ واجبٌ بل هي أوجبُ الأجزاءِ في الأذانِ والإقامة، ولا أُريد أنْ أقف كثيراً عند هذه النقطة.

وأنت تسمعُ المؤذِّن، شيخُنا الطُوسي يروي لنا في المبسوط، وهذا هو الجزءُ الأوّل من كتابِ المبسوط للشيخ الطوسي، في صفحة ١٤٥، في محاكاة المؤذِّن، إذا سمعت المؤذِّن يؤذِّن فحين يقول: أَشْهَدُ أنْ لا إلَه إلَّا الله ويبدأ يُؤذِّن، أنتَ تُحاكيه وتقول-: **وأنا أَشْهَد أنَّ لا إلَه إلَّا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَه، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُه، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه رسُولاً وبَالأَئِمَّةِ الطَّاهِرِين أَئِمَّة**–هذا هو دُعاء مُحاكاة الأذان، المؤذِّن يشهد الشَّهادة الأولى فأنت تتشهّد بالشَّهادة الأولى، المؤذِّن يشهد الشَّهادة الثَّانية فأنت تتشهّد بالشَّهادة الثَّانية، إذاً المفروض أنَّ المؤذِّن يتشهَّد بالشَّهادة الثَّالثة حتَّى تقول: **(وبَالأَئِمَّةِ الطَّاهِرِين أَئِمَّة)**، حينَ قُلت: **(رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رسُولاً وبَالأَئِمَّةِ الطَّاهِرِين أَئِمَّة)**، فالمفروض أنْ يكونَ المؤذِّن قد ذَكَر عَلِيّاً، لذلك أنت تُحاكيه، وحتَّى لو أنَّ المؤذِّن لم يذكر عليّاً فدعاءُ المُحاكاةِ للأذان يُريد أنْ يقول لنا بأنَّ الأذان يشتملُ في حقيقتهِ وفي مضمونهِ على الشَّهادة الثَّالثة.

- فإذاً عليٌّ في دُعاء الوضوء.
- وعليٌّ في دعاء التوجُّه إلى الصَّلاة.
- وعليٌّ في الأذانِ والإقامة.
- وعليٌّ في مُحاكاةِ الأذان.

وصلنا إلى تكبيرة الإحرام:

والصَّلاةُ أساساً كما تقول أحاديثُنا الصَّلاةُ تبدأُ بالتحريم وتنتهي بالتسليم، تبدأ بالتحريم أي بتكبيرة الإحرام أو بتكبيرة الإفتتاح، فالتكبيرةُ الأولى هي سياجُ الصَّلاة الواجبة، والأذان والإقامةُ مستحبَّان، وهُناك من الفقهاءِ من ذهب إلى القولِ بوجوبهما، على أيِّ حال، أنا هنا لستُ بصددِ التفصيل في كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، فإذا كبّرنا تكبيرة الإحرام فماذا نقول بعدها؟ هذا هو المُقنِعة لشيخنا المفيد، وفيه: **(وجَّهْتُ وَجْهِيَ**

لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَواتِ والأَرْض حَنِيفَاً مُسْلِمَا عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم ودِينِ مُحَمَّد وَولايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ابنِ أَبي طَالِب ومَا أَنا مِن المُشْرِكِين... إلى آخر الدُعاء)، فذكرُ عليٍّ في دعاء الافتتاح، وفي دعاءِ التوجّه، الدعاء السّابق هو توجّهٌ إلى الصَّلاة، وهذا توجُّهٌ في الصَّلاة، الآن نحنُ دخلنا في الأجزاءِ الواجبة، وهذا التوجُّه مُستحبّ، لكنَّهُ ذِكرٌ لعليّ، لو أنَّ الشِّيعة ثُقِّفوا بهذه الثقافة أنْ يذكروا الشَّهادة الثَّالثةَ في وضوئِهم وغُسلِهم، يذكرُوا عليَّاً والشَّهادة الثَّالثة وهم يتوجّهُون إلى صلاتهم، يذكرُوا عليَّاً في الأذانِ والإقامة، وحين يسمعون الأذان والإقامة يذكرون عليَّاً والأَئِمَّة الأطهار، وحين يُكبِّرون تكبيرة الإحرام ويقرأُون هذا الدعاء، وحتّى لو لم يقرأُوه ولكنَّهم يعرفونه، لو كانوا يُثقَّفون بهذه الثّقافة، أنَّه بعد تكبيرة الإحرام هُناك ذكرٌ لعليّ على نحو الإستحباب، فحينئذٍ سيكون ذكرُ عليّ في الأذانِ والإقامة شيئاً واضحاً ولا حاجةَ للبحث، أو لقولِ ذلك القائل بأنَّ ذكرَ عليٍّ في الإقامةِ يُفسِدُ الصَّلاة وأنّه يجرُّ لها مفاسد كثيرة، لماذا؟ لاحتمال أنَّ الإقامة من أجزاءِ الصَّلاة، وإن اختلف العُلماء فيها هل هي من أجزاء الصَّلاة أو لا، وهي على أيّ حال من مُقدِّماتها وهي مُستحبَّةٌ، والآن جاء هذا الذِّكر في أجزاءِ الصَّلاة الواجبة، فبعد تكبيرةِ الإحرام جاء ذِكرُ عليٍّ واضحاً صريحاً: **(عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم ودِينِ مُحَمَّد وَولايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ابنِ أَبي طَالِب)**، فما هو الوجه في الاعتراض على ذكر الشهادة الثالثة في الإقامة؟ هذه هي أحاديثُ أهل البيت، الشَّيخُ المفيد هُنا لا يُورِدُ الكلام من عندِهِ، هذه كلماتُ إمامنا الصَّادق، هذه كلمات إمامنا الباقر، هذه كلمات إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

إذا نذهب إلى كتاب (الاحتجاج) في التوقيعات: التوقيعات الَّتي وردت عن إمامِ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه: (**وجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَواتِ والأَرْض حَنِيفَاً مُسْلِمَا عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم ودِينِ مُحَمَّدٍ وَهَدِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ومَا أَنا مِن المُشْرِكِين**... إلى آخرِ الدعاء)، هذا وردَ عن إمام زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، هذا هو كتاب الاحتجاج، طبعة مؤسَّسة الأعلمي، صفحة ٤٨٦-: (**وجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَواتِ والأَرْض حَنِيفَاً مُسْلِمَا عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم ودِينِ مُحَمَّدٍ وَهَدِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ومَا أَنا مِن المُشْرِكِين**... إلى آخرِ الكلام).

وأيضاً جاء ذِكرُ روايةٍ عن إمامنا الصَّادق-: (**عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم وَدِينِ مُحَمَّد ومِنْهَاجِ عَلِيِّ ابنِ أَبِي طَالِب والإِئتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفَاً مُسْلِمَا ومَا أَنَا مِن المُشْرِكِين**...)، عِدَّة صِيغ، أي صيغة من هذه الصِّيَغ يُمكن أنْ تُقرأ، فإنَّها تُحقِّق المطلوب، وتحقِّق الأجر والثواب، وتحقِّق الإتيان بهذا المندوب، وتُحقِّق ذِكرَ عليٍّ داخلَ حدود الصَّلاةِ الواجبة، هذا هو كلامُ أئمَّتِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

وفي (الفقهِ الرَّضوي): هذه الطبعة الَّتي بين يدي لمؤسَّسة النشر الإسلامي وموجودة أيضاً في طبعة مؤسَّسة آل البيت، وفيها بعد تكبيرة الإحرام: (**وجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَواتِ والأَرْض حَنِيفَاً عَلَى مِلَّةِ إِبرَاهِيم ودِينِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابنِ أبي طَالِب، صَلَواتُ الله عَليه، مُسْلِمَاً ومَا أَنا مِن المُشْرِكِين، إنَّ صَلَاتِي ونُسُكِي**... إلى آخر الدعاء).

هذه كلماتٌ إمامِنا الرَّضا، كلماتُ إمامِنا الصَّادق، كلماتُ إمامِنا الحُجَّة، كلماتُ إمامِنا الباقر، هذه هي كلماتُهُم، وفيها ذِكرُ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه بعد تكبيرة الإحرام، لو أنَّ الشّيعة رُبّوا بهذه الطريقة، رُبُّوا فقط من الجهة النظريّة وليس من الجهة العمليّة، لا يقرأُون الشَّهادة الثَّالثة، ولا يذكرونها عند الوضوء وعند الغُسل، ولا يذكرون عليَّاً في دعائِهم حينما يتوجَّهون إلى الصَّلاة، ولا يذكرون عليَّاً والأَئِمَّة في مُحاكاة الأذان، ولا يقرأُون هذا الدُعاء دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الإحرام، ولكنَّهم فقط يعلمون ويُؤمنون بأنَّ هذه المواطن يُذكر فيها عليٌّ، لكان في ذلك الخيرُ لهم، فلماذا لم يحدُث تثقيفٌ على هذا؟! لماذا صار التثقيفُ فقط على المميّزات الَّتي تميّز بها الشَّافعيّ في فقههِ على المذاهب الأخرى؟

قد يقول قائل هذه أجزاء مندوبة، لكنْ هُناك أجزاء واجبة أيضاً في الصَّلاة، فالتشهُّد واجب، وسيأتينا وبشكلٍ واضحٍ وصريح بحسبِ منطقِ الكتاب والعترة أنَّ الشَّهادة الثَّالثة جزءٌ واجبٌ في التشهُّد الوسطي والأخير، فلماذا لم يُبالِ بها أحد؟! وإذا ذُكرت فإنّها تُذكَرُ على الحاشية، سأتناول كيف تعامل العُلماء مع هذا الأمر ، وكيف تعامل معه الشَّيخُ الطوسي، سأتناول هذه القضيّة في حلقةِ يوم غد إنْ شاء الله تعالى، لكنَّني الآن أنا والصَّلاة الَّتي يُريدُ أهل البيت منَّا أنْ نُصلّيها..؟! على الأقل أنْ نعتقد بأنَّ الصَّلاة

هي هكذا، فلنُصلِّ صلاةً أقرب ما تكون إلى صلاةِ الشَّافعي، ولكن لنعتقد بأنَّ الصَّلاة الصَّحيحة الكاملة في أصلها هي بهذه الصِّيغة.

نذهب إلى مقامٍ آخر من مقامات الصَّلاة؟!

- **نذهب إلى القُنوت:**

القُنوت مستحبٌّ ومُستحبٌّ مؤَكَّدٌ في صلواتنا، ماذا يُريد منَّا أهل البيت أنْ نقرأ في القُنوت؟ مرَّ علينا مِصداق من مصادق القُنوت بحسب ذوقِ الشَّافعي، الأدعية الَّتي يدعو فيها الإنسان لنفسهِ، طلبُ الهداية، طلب المغفرة، ولا إشكال في ذلك، لكن ما هو الأفضل الَّذي يريدهُ مِنَّا أهل البيت؟ لنذهب إلى (الكافي)، هذا هو كتابُ الكافي وهذا الجزء الثَّاني من كتابِ الكافي، الجزء الثَّاني من الأصول من كتاب الكافي، وهذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعةِ والنشر، إيران، صفحة ٤٨٢، (بابُ الصَّلاة على النَّبي مُحَمَّدٍ وأهل بيتهِ عليهُم السَّلام)، الحديث الثَّالث-: (**عَن مُحمَّدِ ابنِ مُسْلِم، عَن أَبي عَبدِ الله عليهِ السَّلام، أنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إنِّي أَجْعَلُ لَك ثُلثَ صَلَواتِي، لا بِل أَجْعَلُ لَك نِصْفَ صَلَواتِي، لا بِل أَجْعَلُهَا كُلَّها لَك**-: مُرادهُ في قُنوتِه وفي دُعائهِ، في البداية قال؟ (**أَجْعَلُ لَك ثُلْثَ صَلَواتِي**)، يعني ثُلث القنوت يجعلهُ للصَّلاة على النَّبي وآلهِ، ثُمَّ قال: (**لا بِل أَجْعَلُ لَك نِصْفَ صَلَواتِي**)، نِصف القُنوتات، ثُمَّ قال: (**لا بِل أَجْعَلُهَا كُلَّها لَك**)، أجعل القُنوت كُلَّهُ بذكرك:-**فَقالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه: إذاً تُكْفَى**-ماذا يُكفى؟-**إذاً تُكْفَى مَئُونَةَ الدُّنْيَا والآخِرة**)، وأيُّ مئونة أشدّ من مئونة الآخرة؟ ومئونة الدُّنيا أيضاً، فالمئونةُ الأشدّ ليست في طعامها وشرابها وإنْ كان الطّعامُ مُهمَّاً والشَّرابُ مُهمَّاً فلولا الخُبز لَا صُمّنا ولا صَلّينا، ولكنَّ مئونة الدُّنيا هي أيضاً في دين الإنسان في هذه الدَّار، المئونة الأشّد هي مئونة الدِّين- **إذاً تُكْفَى مَئُونَةَ الدُّنْيَا والآخِرة**.

ماذا نجد أيضاً في (وسائل الشِّيعة): هذا هو الجزء الرَّابع من أجزاء وسائل الشِّيعة من منشورات المكتبة الإسلامية، صفحة ٣١٩، هناك باب كامل عَنونَهُ الحرَّ لعاملي: (بابُ استحبابِ ذِكرِ الأَئِمَّةِ عليهُم السَّلام وتسميتِهم جُملةً في القنوتِ وغيرِه)، أي أنّه يُستحبّ ذكرُ الأَئِمَّةِ بأسمائهم في القُنوت: (**عَن أَبِي عَبدِ**

الله عَلَيهِ السَّلام أنَّهُ قَالَ–: السَّائِل هو الحلبيّ يسألُ الإمام الصَّادق:-**أُسَمِّي الأَئِمَّة فِي الصَّلاة؟ فَقَالَ: أَجْمِلْهُم)**-: أجْمِلهُم المُراد إمَّا أنْ تُصلّي على الأَئِمَّة الهادين المهديِّين من آلِ طه وياسين بأنْ تقرأ الصَّلوات العامَّة أو أن تذكُرَ أسمَاءَهم فتقول وأُصلّي على فلان، وعلى فلان، و تذكر أسماءهم فقط، لأنَّ السَّائل قال:-**أُسَمِّي الأَئِمَّة فِي الصَّلاة؟ فَقَالَ: أَجْمِلْهُم.**

في صفحة ٩١٤، في قُنوت الجُمعة-: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى أَئِمَّة الْمُؤْمِنِين، اللَّهُمَّ اِجْعَلْنِي مِمَّن خَلَقْتَهُ لِدِينِك ومِمَّن خَلَقْتَهُ لِجَنَّتِك، قُلتُ: أُسَمِّي الأَئِمَّة؟**-في القُنوت-**قَالَ: سَمِّهِم جُمْلَةً**).

هذا المعنى يأتينا واضحاً في كتابِ (المقنعة) لشيخنا المُفيد، مصداق من مصاديق القُنوتات، هُناك قنوت مطوّل ذكرهُ الشَّيخُ المفيد رضوان الله تعالى عليه، في صفحة ١٣٠، القنوت مفصَّل وطويل، قال في صفحة ١٢٤-: **ويُستَحَبّ أنْ يُقْنَتَ فِي الوترِ بِهَذا القُنُوت–**: في صلاة الوِتر في الليل، ومن جُملة ما جاء فيه في صفحة ١٣٠:-(**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِك وآلِهِ الطَّاهِرِين أَفْضَل مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِن خَلْقِك وَبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد كَأَفْضَلِ مَا بَارَكْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِك، اللَّهُمَّ صَلِّي عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنين وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ والحُسَين سِبْطَي الرَّحْمَة وَإِمَامِي الهُدى وَصَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِ الحُسَين عَلِيِّ ابنِ الحُسَين ومُحَمَّدِ ابنِ عَلَيّ وجَعفَرِ ابنِ مُحَمَّد ومُوسَى ابنِ جَعْفَر وعَلِيِّ ابنِ مُوسَى ومُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ وعَلِيِّ ابنِ مُحَمَّد والحَسَنِ ابنِ عَلِيِّ والخَلَفَ الحُجَّةِ عَلَيهُم السَّلام، اللَّهُمَّ اِجْعَلهُ الإِمَام المُنتظَر والقَائِمَ الَّذي بِه يُنْتَصَر، اللَّهُمَّ انْصُرهُ نَصْرَاً عَزِيزَا وافْتَح لَهُ فَتْحَاً يَسِيرا**... إلى آخرِ الدُّعاء)، فهذا مِصداق من مصاديق القُنوت المُشتمل على أسماءِ الأَئِمَّة، وعلى ذكرِهم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

أيضاً مِمَّا جاء في أحاديث أهل بيت العصمة في رواياتهم هذه الرِّوايةُ عن أميرِ المؤمنين والكتابُ الَّذي بين يديّ هو (عوالم العلوم) للمُحدِّث البحراني، المجلّد الحادي عشر هذا القسمُ الثَّاني من المجلّد الحادي عشر، من الجزء الحادي عشر، صفحة ١٠٣٣: (**عَن أَمِيرِ المُؤمِنين، عَن فَاطِمَة، قَالَت، قَالَ لِي رَسُولُ**

الله: يَا فَاطِمَة مَن صَلَّى عَلَيكِ غَفَرَ اللهُ لَه وَأَلْحَقَهُ بِي حَيثُ كُنْتُ مِن الجَنَّة)، وأفضلُ مواطنِ الصَّلاةِ علَى فاطمة هو في الصَّلاة في قنوتها، ولكنْ بالمطلق **(يَا فَاطِمَة مَن صَلَّى عَلَيكِ)** أي في أيِّ موضع وفي أيِّ زمان وفي أيِّ مكان. قبل قليل مرَّ علينا هذا الَّذي قال للنَّبي إنِّي أجعلُ لك ثُلث صلواتي، ثُمَّ قال نصفها، ثُمَّ قال كُلَّها، قال: إذاً تُكفَى مئونةَ الدُّنيا والآخرة، والرِّواية الَّتي مرَّت قبل قليل عن مُحمّد ابنِ مُسلم عن إمامِنا الصَّادق في الكافي الشريف في الجزءِ الثَّاني، الصَّلاةُ على فاطمة أحبُّ إلى رَسُولِ الله من أيِّ صلاةٍ أخرى، لأنَّ فاطمة روحهُ الَّتي بين جنبيه، رائحةُ فاطمة هي الرَّائحةُ الَّتي كان يهواها ويتشوّق إليها خاتَمُ الأنبياء ويُحِبُّها، فاطمةُ روحهُ الَّتي بين جنبيه، حين نُصلّي على فاطمة إنَّنا نُصلّي على الرّوح الَّتي بين جنبي مُحَمَّد. نحن حين نُصلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فقد يُفهَمُ هذا الكلام بالعُموم وفي وجهٍ من وجوهِه، لكن حين نُصلّي على فاطمة فإنَّنا نُصلّي على مُهجة مُحَمَّد، هو يقولُ فاطمةُ مُهجتي، فاطمةُ روحي الَّتي بين جنبيّ، فاطمة بضعةٌ منِّي.. إنَّنا نُصلّي على كبدِ مُحَمَّد، إنَّنا نُصلّي على قلب مُحَمَّد، إنَّنا نُصلّي على روح مُحَمَّد الَّذي بين جنبيه:–**(يا فَاطِمَة مَن صَلَّى عَلَيكِ غَفَرَ اللهُ لَه وَأَلْحَقَهُ بِي حَيثُ كُنْتُ مِن الجَنَّة)**. إذاً ليس لنا إلّا أن نقول.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَة وأَبِيهَا وبَعْلِهَا وبَنِيهَا والسِرِّ المُسْتودَعِ فِيهَا.

- **من أفضل القُنوتات الَّتي وردت عن الأَئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين:**

هذا هو المجلَّد الثَّاني والثمانون من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعات مختلفة لأنَّهُ في بعض الطبعات الأجزاء (٥٤، ٥٥، ٥٦) تكون فهارس، هذه الطبعة الأجزاء الأخيرة هي الفهارس فتختلف الأرقام، فلابُدَّ أنْ يُحسب هذا الاختلاف في أجزاءِ الفهارس، بعض الطبعات جزء ٥٤، ٥٥، ٥٦، فهارس، فستتقدم الأرقام وتتأخر، هذه الطبعة الَّتي بين يدي الأجزاء الثلاثة الأخيرة هي الفهارس، هذا الجزء الثَّاني والثمانون: (باب آخر في القُنوتات الطويلة)، أنا هُنا لا أُطالب النَّاس أنْ تقرأ هذه القُنوتات، ولكن على الأقل أنْ يعرفوا أنَّ هذه هي قُنوتات الأَئِمَّة، أنْ يعرفوا ما هي مضامين هذه القنوتات. وأنا هنا أتحدّثُ عن ثقافةٍ، ولا أتحدّث عن مستحبّاتٍ ومندوبات، لأنَّني أُريد أنْ أُعالِجَ هذه المسألةَ، مسألةَ اختراقِ الفِكرِ الشَّافعيّ، والقُطبيّ، والصوفيّ لابن عربيّ، لساحةِ الثقافةِ الشِّيعيةِ، وسيأتينا الحديث عن الغزو القطبيّ والغزو الصوفيّ، ولكنّنا الآن نتحدّث عن التأثيرِ الشَّافعي. نعود إلى كلامِنا: (باب آخر في القنوتات الطويلة)، هذا

الباب في الجزء الثّاني والثّمانين من بِحار الأنوار، يبدأ من صفحة ٢١١، وينتهي صفحة ٢٧٥، وأكثر المضامين الموجودة، هي في البراءةِ وفي الدُعاءِ لإمامِ زمانِنا طَلَباً لتعجيل الفرج، ولكن من أهم هذه القنوتات الَّتي ذُكرت هو قنوتُ أمير المؤمنين: **رواهُ عبدُ الله ابن عبّاس عن عليٍّ وقال: إنَّهُ كان يقنُتُ بهِ، وأيضاً قالَ إنَّ الدَّاعِي بِهِ كَالرَّامِي معَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عليهِ وآله في بَدرٍ وأُحُدٌ وحُنَين بِأَلفِ أَلْفِ سَهْم**–ألف ألف سَهم هذا هو أعلى رقم في العربية، ألف ألف يعني مليون وأعلى رقم هو الألف، فحينما يُضاعف لا يعني أنَّ الرقم يقف عند هذا الحدّ وإنَّما الباب مفتوح، ابنُ عبّاس يقول أميرُ المؤمنين كان يقنُت بهذا الدُّعاء: (**وقالَ إنَّ الدَّاعِي بِهِ**–أميرُ المؤمنين يقول–**كَالرَّامِي معَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عليهِ وآله في بَدرٍ وأُحُدٌ وحُنَين بِأَلفِ أَلْفِ سَهْم**)، ما هو هذا القُنوت الَّذي كان يقنُتُ به سيّدُ الأوصياء وأنَّ الدَّاعي به كالرَّامي مع النَّبي في بدرٍ وأُحُدٌ وحُنين بألفِ ألفِ سَهم؟ إنَّهُ الدعاء المعروف بصنمي قُريش وهو دعاء البراءة، موجودٌ في كتاب (البلدُ الأمين) وموجودٌ أيضاً في كتاب الجُنَّة الواقية، (جُنَّة الأمان الواقية وجَنَّة الإيمان الباقية) المعروف الآن في الطبعات المشهورة (بمصباح الكفعمي)، وهُنا في بحارِ الأنوار ومصادر أخرى، دُعاء صنمي قريش هو من أفضلِ القُنوتات، لاحظوا إنَّ ثقافة أهل البيت هي ما بين الولايةِ والبراءة، ولو أردت أنْ تختصر فصلٌ على فاطمة والعن أعداءها، فإنَّ الصَّلاة على فاطمة أحبُّ صلاةٍ إلى قلبِ رسول الله صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم.

ماذا نقرأ في كلماتِ أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين؟ هذه الرِّواية أيضاً في تفسير إمامنا العسكري–: (**إنَّ رَجُلاً قَالَ للصَّادِقَ عَلَيهِ السَّلام**–: رِواية جدَّاً مُهمَّة، رِواية جِدَّاً مُهمَّة..؟! ولذا دائماً أُصِرّ على أنَّ أهمَّ التفاسير وأنَّ أهمّ كُتُب الحديث هو تفسيرُ إمامِنا العسكري، لأنّه يشتمل على مطالب ليست موجودةً في بقيّة كتب الحديث، ومن هنا سأتناولهُ بالدّرسِ إنْ شاء الله تعالى في الجزء الرَّابع من أجزاءِ ملفِّ الكتاب والعترة، والَّذي عنوانه (الخاتمة)، سأتناول فيه تفسيرَ إمامِنا العسكري بالدّرسِ والتحليل، هذا الكِتابُ الَّذي بين يديّ هو (مُستدركُ الوسائل)، إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ عليه يقول:– **إنَّ رَجُلاً قَالَ للصَّادِقَ عَلَيهِ السَّلام يا بنَ رَسُولِ الله**–اِنتبهوا لهذه الرِّواية يا أشياعَ أهل البيت، يا من تُريدون أنْ تتخلّصوا من هذه الثَّقافة المخترقة–**يا بنَ رَسُولِ الله إنِّي عَاجِزٌ بِبَدَنِي عَن نُصْرَتِكُم وَلَسْتُ أَملِكُ إلَّا البَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُم واللَّعْنَ عليهم فَكَيفَ حَالِي؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيهِ السَّلام: حَدَّثَنِي أَبِي عَن أَبِيهِ**

عن جَدِّهِ–هذه هي السِّلسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ المنيرة، السِّلسلةُ الإلهيَّةُ الَّتي لا تُماثلها سلسلة–**حَدَّثَنِي أَبِي عَن أَبِيهِ عن جَدِّهِ عَن رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه، قَالَ: مَن ضَعُفَ عَن نُصْرَتِنا أَهْلِ البَيت فَلَعَن فِي صَلَاتِه أَعْدَاءَنا–**أي في القُنوت–**فَلَعَن فِي صَلَاتِه أَعْدَاءَنا–**ويُمكن أن يكون ذلك حتَّى في التشهُّد، ولكن نحنُ الآن لسنا بصددِ الدخول في تفاصيل التشهُّد:–**فَلَعَن فِي صَلَاتِه أَعْدَاءَنا–**الحديث هو عن القنوت وحتَّى المُحدِّث النوري أورد هذه الرِّواية في أبواب القُنوتات–**مَن ضَعُفَ عَن نُصْرَتِنا أَهْلِ البَيت فَلَعَن فِي صَلَاتِه أَعْدَاءَنا بَلَّغَ اللهُ صَوتَهُ جَمِيع الأَملَاك مِن الثَّرَى إلَى العَرْش فَكُلَّما لَعَنَ هَذا الرَّجُل أَعْدَاءَنا لَعْنَاً سَاعَدُوه–**أي الملائكة–**سَاعَدُوه فَلَعَنُوا مَن يَلعَنه ثُمَّ ثَنُّوا فَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبدِكَ هَذَا الَّذي قَد بَذَلَ مَا فِي وسْعِه وَلَو قَدُرَ عَلَى أَكْثَر مِنْه لَفَعَل فَإِذا النِّدَاءُ مِن قِبَل اللهِ تَعَالَى قَد أَجَبتُ دُعَاءَكُم وسَمِعتُ نِدَاءَكُم وَصَلَّيتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاح وجَعَلتُهُ عِنْدِي مِن المُصْطَفَين الأَخْيَار–**نحن لماذا لا نمتلك هذه الثَّقافة الشِّيعية؟! لماذا عُلماؤنا لا يُركِّزون على هذه الثَّقافة الشِّيعية؟! لماذا لا تُفهَم الصَّلاة على معانيها؟! على الأقل، لا تُقرأُ هذه الأدعية، ولكن ليفهمَ الشّيعةُ بأنَّ الصَّلاة الَّتي يُريدها أهلُ البيت هي ساحةٌ لمعاني البراءةِ والولاية..!! هي ساحةٌ لمعاني معرفةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه..!! والأحاديثُ كثيرةٌ وأنتُم تُلاحظون أنّ الكتب كثيرة وأنا مُحتارٌ أيَّ شيءٍ أقرأُ، أنا أعرفُ جميعَ ما اخترتُ في هذه الكُتُب لكنَّني مُحتارٌ لأنَّني أرى الوقت يجري سريعاً، لا أدري أيَّ الرِّوايات سأترك وأيَّ الرِّوايات سأذكر، لأنَّني قد استخرجتُ عدداً كبيراً من الرِّوايات ومن الأحاديث.

- **في أدعية التعقيب:**

سآتي التشهُّد عليه بعد ذلك، ولكنْ في أدعية التعقيب، هذا هو وسائل الشّيعة، بعد القنوت المفروض أنْ نذهب إلى التشهُّد والتسليم لكن لأنَّ الحديث قد يطول عن التشهُّد والتسليم، نذهب إلى التعقيب ونعود بعد ذلك إلى التشهُّد والتسليم–: (**عن الحُسين ابن ثُوير وأبي سَلَمة السرّاج قالا: سَمِعنا أبا عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام وهو يَلْعَنُ في دُبرِ كُلِّ مَكتُوبة–**يعني بعد كلّ صلاة فريضة–**سَمِعنا أبا عَبدِ الله**

عَلَيهِ السَّلام وهو يَلْعَنُ في دُبرِ كُلِّ مَكتُوبة أربَعَةً مِن الرِّجال وأَربَعَاً مِن النِّسَاء، فُلان وفُلان وفُلان وفُلان ويُسَمِّيهِم بِالأسْمَاء ومُعَاوية وفُلانَة وفُلانة وهِنداً وأمَّ الحَكَم أُخت مُعاوية).

(**وَعَن جَابِر، عن أَبي جَعفرٍ البَاقر، صلواتُ الله عليه**–عن جابرِ الجُعفي عن باقر العُلوم–**قَالَ: إذا اِنحرِفَت عَن صَلاةٍ مَكتُوبَة**–اِنحرفت يعني أكملت صلاتك ودخلت في التعقيب–**إذا اِنحرِفَت عَن صَلاةٍ مَكتُوبَة**–صلاة مكتوبة أي مفروضة–**فَلَا تَنحَرِف إلَّا بانْصِرَافِ لَعْنِ بَنِي أُميَّة**–المعاني في الروايات متعاضدة–**إذا اِنحرِفَت عَن صَلاةٍ مَكتُوبَة فَلَا تَنحَرِف إلَّا بانْصِرَافِ لَعْنِ بَنِي أُميَّة**).

(**عَن مُحَمَّد ابن سُليمان الدّيلمي، قَالَ: سَألتُ أبا عَبدِ الله عليهِ السَّلام، فَقُلتُ لهُ: جُعِلتُ فِداك إنَّ شِيعتَك تَقُول: إنَّ الإيْمَان مُستَقرٌّ ومُستودَع فَعَلِّمنِي شَيئَاً إذَا قُلْتُهُ اِستَكمَلتُ الإيْمَان**–يعني يكونُ إيماني مُستَقَرَّاً أو مُستَقِرَّاً، فماذا قال له الإمام؟–**قَالَ: قُلْ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ فَريضَة رَضِيتُ باللَّهِ رَبَّاً وبِمُحَمَّدٍ نَبِيَّاً وَبِالإسْلامِ دِيناً وبِالقُرآنِ كِتَابَاً وَبِالكَعْبَةِ قِبلَةً وبِعَلِيٍّ وَلِيَّاً وإمَاماً وبِالحَسَنِ والحُسَينِ والأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، اللَّهُمَّ إنِّي رَضَيتُ بِهَم أَئِمَّة فَأَرضِني لَهُم إنَّك عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير**) فذكرُ عليٍّ والأئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين يُحوِّل الإيمانَ المستودع إلى إيمانٍ مُستقرَّ، وذلك حين تُذكَرُ الشَّهادةُ الثَّالثةُ بعد كُلِّ صلاة.

في (مُهَج الدّعوات) للسيّد ابن طاووس: (**عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه**–صفحة ٣٣٣، الطبعة الحجرية القديمة–**عَن إمامنا الصَّادق أنَّهُ قَال: مِن حَقِّنا**–من حقّ آل مُحَمَّد–**مِن حَقِّنا عَلَى أَولِيَائِنا وأَشْيَاعِنا أنْ لا يَنصَرِف الرَّجُل مِنهُم من صَلاتِهِ حَتَّى يَدعُو بِهَذا الدُّعاء**–على الأقل اعرفوا هذه المضامين يا شيعة أهل البيت، أنا لا أُطالبكم بقراءة هذه الأدعية إذ رُبَّما أنا أيضاً لا أجدُ وقتاً لقراءتها، أنا لا أطالبكم، أنا أتحدّثُ عن الثَّقافةِ الشّيعيّةِ، اعرفوا بأنَّ الصَّلاة الَّتي يُريدها الأَئِمَّة هي في هذه الأجواء، على الأقل استحضروا معانيَ البراءةِ والولايةِ حينما تُصلّون، الإمام الصَّادق ماذا يقول؟–**مِن حَقِّنا عَلَى أَولِيَائِنا وأَشْيَاعِنا أنْ لا يَنصَرِف الرَّجُل مِنهُم من صَلاتِهِ حَتَّى يَدعُو بِهَذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّكَ العَظِيم**–الدُعاء طويل، إلى أنْ يقول–**اللَّهُمَّ وضَاعِف لَعْنَتَكَ وبَأسَكَ ونَكَالَكَ وعَذَابَكَ عَلَى الَّذَينِ كَفَرَا**

نِعْمَتَك وخَوَّنا رَسُولَك... إلى آخرِ الكلام، إلى أنْ يقولَ الدُعاء في الأخير: **والْعَن اللَّهُمَّ مَن دَانَ بِقَولِهِم واتَّبَعَ أَمرَهُم ودَعَا إِلَى وِلايَتِهِم وشَكَّ فِي كُفْرِهِم مِن الأَوَّلِينَ والآخِرِين، ثُمَّ ادْعُ بِما شِئت ومنه دعاءُ العَهد)** أي دعاءُ العهد لإمامِ زماننا.

هذه أجواءُ الصَّلاة: ولايةٌ، وبراءةٌ، وذكرٌ للإمامِ الحُجَّة، هذه هي صلاةُ أهل البيت الَّتي يريدونها..!!

(من لا يحضرهُ الفقيه): (**فَإذا فَرَغْتَ مِن تَسْبِيحِ فَاطِمَة**–وهذا التأكيدُ على تسبيحِ فاطمة هو تذكيرٌ بفاطمة، هو ذكرٌ لفاطمةَ صلواتُ الله عليها، لأنَّك تُسَبِّحُ اللهَ وأنتَ داخلٌ من بوّابة فاطمة–**فَإذا فَرَغْتَ مِن تَسْبِيحِ فَاطِمَة فَقُل**–هذا في (فقيه من لا يحضرهُ الفقيه) للشَّيخ الصَّدوق، الجزء الأوّل، طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، صفحة ٣٢٢–**اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلام ومِنْك السَّلام**–إلى أنْ تقول–**السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ**–هذه نهاية التعقيب–**السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّة الهَادِين المَهدِيِّين، السَّلامُ عَلَى جَمِيع أَنْبِيَاءِ الله وُرُسُلِه ومَلَائِكَتِه، السَّلامُ عَلَينَا وعَلَى عِبَادِ اللهَ الصَّالِحِين، ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى الأَئِمَّةِ واحِداً واحِداً عَلَيهُم السَّلام وتدعو بَما أَحْبَبت**)، فاعلم أنَّ من أفضل التعقيبِ هو ذِكرُ أسماء الأَئِمَّة، وأفضل تعقيبٍ هو لَعنُ أعداءِ أهل البيت ولعنُ أعداءِ فاطمة، والصَّلاةُ على فاطمة وذِكرُ أسماءِ الأَئِمَّةِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، فالعنوا يا شيعةَ أهلِ البيت أعداءَ فاطمة بعد صلاتِكُم وسَلِّموا على المعصومين الأربعة عشر، هذه هي أحاديثُ أهل البيت وما هو بكلامي، هذا لا هو ذوقُ الشَّافعيّ، ولا ذوقُ سيّد قطب، ولا ذوق ابن عربيّ، هذه هي أحاديثُهم الشّريفة، وهذه هي كلماتُهم المقدّسة.

- **أيضاً من التعقيبات المندوبة: سجدةُ الشُكر..**

فماذا تقول في سجدة الشُكر؟ هذا هو (تهذيبُ الأحكام) لشيخ الطائفة الطوسي، وهذا هو المجلّد الثَّاني من طبعة نشر صدوق، تحقيق عليّ أكبر الغفّاري، صفحة ١١٨، حديث ١٨٤: (**عن الكُليني، عن مُحمّد ابن يعقوب، رضوان الله تعالى عليه، عَن عَبدِ الله ابن جُندب قال: سَألتُ أبَا الحَسَنِ المَاضِي**–أبو الحسن الماضي في كُتُبِ الحديث يعني موسى ابنِ جعفر–**سَألتُ أبَا الحَسَنِ المَاضِي عَمَّا أقُول في**

سَجدِة الشُكر، فَقَالَ: قُلْ وأنْتَ سَاجِد اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ مَلَائِكَتك وأَنْبِيَاءَك ورُسُلَك وجَمِيع خَلْقِك أنَّكَ أَنْت اللهُ رَبِّي والإِسْلَامُ دِينِي ومُحَمَّدٌ نَبِيِّي وعَلِيٌّ...وفُلان وفُلان إلى آخرهم.. **أَئِمَّتِي–**تُعدِّد أسماء الأَئِمَّة وأنت في السُجود–**بِهِم أَتولَّى ومِن أَعدَائِهِم أَتبرَّأ اللَّهُمَّ إنِّي أَنْشِدُك دَمَ المَظْلَوم–**أي دَمَ الحُسين:–**اللَّهُمَّ إنِّي أَنْشِدُك دَم المَظْلَوم، ثَلاثاً، اللَّهُمَّ إنِّي أُنْشِدُكَ بِإيوائِكَ عَلَى نَفْسِك لأَوْلِيَائِك لتُظْفِرَنَّهُم بَعَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وعَلَى المُسْتَحْفَظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّد–** المستحفظون هو بقيَّةُ الله إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، إلى آخرِ الدُعاء.

- فأنت ساجدٌ على تربةِ الحُسين كي تخرق الحُجُب السّبع.
- وفي سجدة الشُكرِ تتذكر الحُسين: (**اللَّهُمَّ إنِّي أَنْشِدُك دَم المَظْلَوم**..؟!).
- وفي قُنوتِك تَذكرُ اسمَهُ الشّريف.
- وفي تعقيبِ صلاتِك تَذكرُ اسمَهُ الشّريف.
- وفي مُقدِّمات الصَّلاة، وفي أجزاءِ الصَّلاةِ وسيأتي هذا في التشهُّد أيضاً، في أدعيتهم –لا في كلامي أنا– وفي كلماتهم، وفي رواياتهم ،وفي أحاديثهم الشّريفة.
- وأفضلُ البُكاءِ الدّينيِّ هو البُكاءُ على الحُسين، ومن أفضلِ مواطنِ البُكاءِ على الحُسين هو في الصَّلاة.

أنا لا أطالبكم أنْ تبكوا في الصَّلاةِ على الحُسين ولا أطالبكم أنْ تقرأُوا كُلَّ هذه الأدعية فهي بحاجةٍ إلى وقتٍ طويل، ولكن اعلموا أنَّ صلاةَ آلِ مُحَمَّد هي هذه، على الأقل حين تقفون للصَّلاة وسأتحدَّث عن الكيفية الَّتي يستحضر الإنسان فيها معاني الصَّلاة حينما نَصِلُ إلى شرحِ الصَّلاة، لكن على الأقل، استحضروا أنَّ الصَّلاة من أوّلها إلى آخرها فيها ذِكرٌ لفظيٌ، أمَّا المعاني فالمعاني كلُّها فيهم، المعاني كُلُّها فيهم بحسبِ قُرآنهم وبحسب حديثهم، واللهِ كُلُّ معاني الصَّلاة من أوّلها إلى آخرها ألفاظاً ومضامين وحركات وطقوس كُلُّها فيهم ولا تخرجُ عن غيرهم أبداً، كُلُّ شيءٍ في الصَّلاةِ لهُم ومنهم وإليهم وبهم وفيهم، وليس الحديث الآن عن المعاني ولكن تُلاحظون هذا الكمِّ الهائل اللفظيّ وأنا ما أشرت إلى ذِكر (**اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى**

مُحَمَّدٍ وآلِ مَحَمَّد) الَّذي يُصاحِبُ الصَّلاة من أوّلها إلى آخرها، إنَّما أشرت فقط إلى الألفاظ الصريحة بمضامين الشَّهادة الثَّالثة، بمضامين عليٍّ وآلِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

وقتُ البرنامج انتهى وأنا ما انتهيت من أحاديثي لكنَّني ماذا أقول؟ وأنا أتحدَّث لا أدري وأنا أُقلِّب في الكُتب خطَرَ في بالي هذان البيتان من البديع الأدبيّ وفيهما تورية، بيتان الشاعر يذكر فيهما حُبَّهُ وغرامه وفي نفسِ الوقت يذكُرُ المذاهب بأسلوبٍ بديعٍ في التورية ، فماذا يقول؟

خـــدُّك ذا الأشـــعريُ حنَّفنـــي وصــار مــن أحمــدِ المــذاهبِ لــي
حُســنُك مــا زال شــافِعِي أبــداً يــا مــالكيْ كيــف صِــرت مُعتزلــي

خدُّك ذا الأشعريُ ؛ الخدُّ الأشعري يعني النّاعم البض الطريّ، خدُّك هذا النّاعم، خدك هذا البضّ، خدُّك هذا المُترف، ولا يُقال لأيِّ خدٍّ بأنَّهُ أشعري إلَّا إذا كان في غاية البياض، خدُّك هذا الأبيضُ النّاعِم الترف حنَّفني يعني آذاني، فالأحنَفُ والحنيفُ هو المستقيمُ وأيضاً هو الأعرجُ والأعوج، يُقال للشخصِ أحنف إذا كان أعرج، وتقول حنيفاً مُسلماً يعني مُستقيماً، خَدُّك ذا الأشعري حنَّفَني يعني آذاني، جعل حياتي عرجاء، وبالنتيجة آلمني وأمرضني.

خدُّك ذا الأشعريُ حنَّفني وصار من أحمدِ المذاهبِ لي

ولكن مع ذلك أنا أعتبرهُ أفضل وسيلة، وأفضل طريق، وأفضل باب يوصلني إليك لأنَّني أُحبُّك.

حُسنُك ما زال شافعي أبداً: أمَّا جمالُك فهو الَّذي يشفَعُ لي عندَك.

يا مالكي أي يا من تملكُني، كيف صِرت مُعتَزِلي؟ كيف اعتزلتَني وابتعدتَ عنّي، وهو ضمناً يُشير إلى المذاهب، خَدُّك ذا الأشعري حنَّفني، وأنا أخاطبُ المُشاهد بهذه الأبيات على سبيل الممازحة ولا أقصدُ المعنى العشقيّ ولكن في النِّهاية أقصد المُشاهِدَ بالمعنى العقائديّ:

خـــدُّك ذا الأشـــعريُ حنَّفنـــي وصــار مــن أحمــدِ المــذاهبِ لــي
حُســنك مــا زال شــافعي أبــداً يــا مــالكي كيــف صِــرت مُعتزلــي

أنا أقول أنتَ أنتَ أيُّها المُشاهِد يا جَعفريّ كيف صِرت شافعيّاً..؟!

وإذا أردتَ أنْ تعرف الحقيقة فتابعني هُنا في هذا البرنامج..!!

لقاؤنا يتجدَّد غداً نفسُ الموعد بثٌّ مباشر نفسُ الشّاشة القمرُ الفضائية قناة الحقائقِ والصّوتُ الشيعي المميّز والبرنامج برنامجكم (الكتابُ النَّاطق) وأنا خادمكم..

أترُكُكُم فِيْ رِعَايَةِ القَمَر صَلواتُ اللهِ عليه..

سَلامَاً يَا قَمَر.. ولُطفَاً يَا قَمَر..

أسألكُم الدُّعاء.. فِيْ أَمَانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**